MUHAMMED B. AHMED EL-METEVELLÎ'NİN *AHKÂMÜ'L-HEMZETEYN Lİ'L-KURRÂİL-AŞERATİ MİN TARİKİ'Ş-ŞÂTIBİYYE VE'D-DURRE* ADLI RİSALESİNİN TAHKİK VE TAHLİLİ*

*Ömer ÖZBEK***

*Ragheed Naseem Taha TAHA****

Öz

Kıraat ilminde hemze konusu hemen her kıraat âlimi tarafından eserlerinde incelenmiş olan önemli bir konudur. Hemze kimi âlimler tarafından Arap alfabesinde müstakil bir harf kabul edilerek Elif-ba'da yer almıştır. Diğer bazılarınca ise onun sayılmayacağı ve Elifin harekeli hali olduğu benimsendiğinden alfabeye dâhil olmamıştır. Bu konudaki ihtilaf sadece hemzenin alfabeye alınıp alınmaması ile kalmamış, onun okunuşuna da sirayet etmiştir. Birbirine uğrayan iki hemzenin nasıl okunacağı meselesi bu nedenle kıraat âlimleri arasında farklı vecihlerde uygulanmıştır. Tahkîk, teshil, ibdâl ve iskat gibi farklı terimlerle ifade edilmiş olan bu okuyuş biçimleri hemze hakkındaki ihtilafların çeşitliliğini göstermektedir. Usul ve Ferş şeklindeki ayrımda ilk kısımda yer alan hemze vecihleri çoğunlukla âyetin anlamına etki etmemektedir. Bununla birlikte kıraat ve tefsir eserlerinde müstakil birer konu olarak ele alınmasının yanında birbirine uğrayan hemzelerin okuyuş farklılıkları ile ilgili müstakil risaleler de yazılmıştır. Bahsi geçen türden bir yazma olan Risale fi Ahkâmi'l-Hemzeteyn li'l-Kurrâil Aşerati min Tariki'ş-Şâtıbiyye ve'd-Durre'nin tahkik ve tahlili ise bu çalışmanın konusunu oluşturmuştur. Tahkikle alana daha kolay okunabilecek bir metin kazandırmak ve müstakil çalışmanın incelenmesi konusunda kıraat alanı akademisyenlerine kolay ulaşılıp incelenebilecek bir materyal hazırlamak amaçlanmıştır. Çalışmada risalenin müellifi olan Muhammed b. Ahmed el-Metevellî'nin hayatı hakkında kısa bilgi verildikten sonra, eserin tahlil ve tahkiki yapılmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Kıraat, İki Hemze, Risale fi Ahkâmi'l-Hemzeteyn, Muhammed b. Ahmed el-Mütelvelli.*

دراسة وتحقيق رسالة في أحكام الهمزتين للقراء العشرة من طريق الشاطبية والدرة لمحمد بن أحمد المتولي

ملخص:

يُعَدّ موضوع الهمز في علم القراءات من القضايا المهمة التي تناولها معظم علماء هذا الفن في مصنفاتهم. فقد اعتبر بعض العلماء الهمزة حرفاً مستقلاً من حروف الهجاء العربية، وأدرجوه ضمن ترتيب حروف الهجاء العربية. بينما رأى بعضم من الصنف الآخر أنه لا يُعَدّ حرفاً مستقلاً، بل هو حرف الألف المتحرك، لأجل هذا لم يضمنوه في الحروف الهجائية العربية. ولم يقتصر الخلاف حول إدراج الهمزة في الأبجدية فحسب، بل تعداه ليشمل كيفية نطقها أيضاً. وقد أدى هذا إلى اختلاف وجوه الأداء عند التقاء الهمزتين في كلمة أو كلمتين، حيث عبّر العلماء عن هذه الوجوه بمصطلحات متعددة مثل: التحقيق، والتسهيل، والإبدال، والإسقاط، مما يعكس تنوع الآراء في هذه المسألة.

* Araştırma makalesi / Research article.

** Doç. Dr., Erciyes Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, e-posta: omeroz@erciyes.edu.tr, https://orcid.org/0000-0001-7668-1701.

*** Doktora Öğrencisi, Erciyes Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, e-posta: ragid.nasim@gmail.com, https://orcid.org/0000-0001-6463-625X.

وفي إطار التقسيم بين قسمَي الأصول والفرش، تُدرَج وجوه الهمزة ضمن القسم الأول غالباً، وهي لا تؤثر عادةً في معنى الآية. ورغم ذلك، فقد أُفردت هذه المسائل بالبحث في كتب القراءات والتفسير وبقية العلوم المتصلة بالقراءات والتي أثَّرت القراءات فيها، بل كُتبت فيها رسائل وأطاريح جامعية مستقلة أيضاً، تتناول بالأخص اختلاف وجوه أداء الهمزتين المتلاصقتين. وتُعَدّ "رسالة في أحكام الهمزتين للقُرّاء العشرة من طريق الشاطبية والدرة" من هذا النوع من المؤلفات، حيث شكّل تحقيقها وتحليلها موضوع هذه الدراسة.

ولقد هدفت هذه الدراسة من خلال التحقيق إلى تقديم نص يسهل قراءته في هذا المجال، وإعداد مادة علمية يمكن للباحثين الأكاديميين في علم القراءات الوصول إليها والانتفاع منها بسهولة. وقد تضمّنت الدراسة نبذة مختصرة عن حياة مؤلف الرسالة، محمد بن أحمد المتولي، تلاها تحليل علمي أكاديمي وتحقيق للنص.

الكلمات المفتاحية: قراءة، الهمزتين المجتمعتين، رسالة في أحكام الهمزتين، محمد بن أحمد المتولي.

INVESTIGATION AND STUDY OF A TREATISE ON THE TWO HAMZAS FOR THE TEN QURRAS ACCORDING TO THE SHATIBIYYAH AND AL-DURRAH BY MUHAMMAD IBN AHMAD AL-MUTAWALI

Abstract

In the science of Qira'at, the subject of hamza is an important subject that has been studied by almost every qira'at scholar in his works. Hamza was accepted as a separate letter in the Arabic alphabet by some scholars and took part in Alif-ba. It was not included in the alphabet because it was accepted by some others that it would not be counted and that it was the mobile of Alif With Harkah. The dispute on this issue was not only about whether the level should be taken into the alphabet, but also its recitation. For this reason, the issue of how to read the two hamzas that meet each other has been applied in different vaceehs among the scholars of qira'at. These forms of reading, expressed in various terms such as tahkeek (investigation), tasheel (facilitation) and ibdal (compensation), show the diversity of disputes about hamza. In the distinction between Usul and Farsh (modus and exception), the same phrases included in the first part mostly do not affect the meaning of the verse. However, in addition to being treated as a separate subject in the qira'at and tafsir works, separate treatises have also been written about the differences in the reading of the levels that cross each other. The investigation and introduction of Risala fi Ahkam al-Hamzatain li al-qiraat al-Ashera min Tariq al-Shatibiyya and al-Durra, a manuscript, formed the subject of this study. It is aimed to provide a text that can be read more easily through the investigation and to prepare a material that can be easily accessed and examined by academics of the field of education about the examination of individual studies. Muhammad b. Ahmad al-Mutawalli, who is the author of the treatise in the study. After a brief information was given about the life of Muhammad b. Ahmad al-Metawalli, the work was introduced and added to it by conducting an investigation.

Keywords: *Qira'at, Two Hamzas that Togathered, Risala fi Ahkam al-Hamzatain, Muhammad b. Ahmad al-Mutawalli.*

المقدمة:

إنَّ من الحكم الجلية للقراءات القرآنية المتواترة هي التيسير والتسهيل على قارئ القرآن في قراءته، فمن المعلوم أنَّ القرآن الكريم أنزل على أمة أميَّة لا تقرأ ولا تكتب، أمة متعددة القبائل والألسن فيها العاسي والصغير والمرأة، ولو كان أنزل القرآن على حرف واحد لعسر ولصعب عليهم تلقيه وقراءته، لأجل هذا وغيره أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسيراً على الناس ولدفع الحرج عنهم، وهذا مصداق لقوله تعالى: **(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)**، [الأحزاب:50]. فمن هذا المنطلق اختلف القراء في كيفية تلفظ الهمزتين المتجاورتين من كلمة وكلمتين، وعد هذا من التيسير المذكور آنفاً في الآية الكريمة، فالهمزة إضافة إلى أنّها تقرأ بالتحقيق على صورتها الحقيقية فإنّها أيضاً تقرأ بطرق أخرى يعتريها التغيير كالتبديل والإسقاط والتسهيل، فتعدد طرق قراءتها، ولقد لقي هذا الجانب اهتماماً جمَّاً من قبل الباحثين في علم القراءات لسببين إثنين: الأول: تقديمه للمتلقي على أبسط وجه وأسهل صورة، والثاني: أنَّ طرق قراءة الهمزتين تشعبت وتفرعت وتنوعت من جهة الأداء ولربما صعب على بعض المتلقين ضبطها وإحكامها، لأجل هذا انهال وانكب أهل القراءات على حصرها ضمن دائرة مختصرة يسهل تناولها على كل مقبل وطالب، وكان من ضمن من تناولها من المتقدمين الشيخ المتولي رحمه الله، إذ أنَّ له فيها رسالتين: الأولى تخص القراء السبعة من طريق الشاطبية وكيفية أداء الهمزتين عندهم، والثاني: والذي هو للقراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة وكيفية أداء الهمزتين عندهم، والذي هو بين أيدينا والذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه كما أراده مؤلفه أو قريباً منه، ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مباحث ثلاثة وخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات وهي على الشكل التالي:

المبحث الأول: محمد بن أحمد المتولي: حياته ونشأته وسيرته. واشتمل هذه المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: حياة المؤلف ونشأته: بينا فيه اسم المؤلف ونسبه ولقبه وولادته وذكرنا أبرز صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ثم ختمنا هذا المطلب بذكر وفاة المؤلف.

المطلب الثاني: جهوده في علم القراءات: وشمل هذا المطلب الحديث عن مؤلفات ومصنفات المتولي وأبرز مشايخه وعن سنده في القراءات، مختتماً المبحث بسرد جُلِّ تلامذته.

المبحث الثاني: التعريف برسالة المؤلف: تناولنا ووضحنا فيه عدة أمور وهي: (أسباب تأليف الرسالة، موضوعها، مصادرها، منهج المصنف في رسالته، القيمة العلمية للرسالة وأهميتها وأبرز سماتها، وصف النسخ الخَطِّية للرسالة، وأخيراً بيَّنا منهجنا في تحقيق الرسالة.

المبحث الثالث: النص المحقق. واشتمل على ما يلي: (مقدمة للمؤلف، أقسام الهمزتين من كلمة مع بيان أحكامهما بجميع حالاتهما، الاستفهام الغير مكرر الذي اختلف فيه القراء وبيان كيفية قراءته، الاستفهام المكرر الذي اختلف فيه القراء وبيان كيفية قراءته، أقسام الهمزتين من كلمتين مع توضيح أحكامهما، ثم ختمنا البحث بخاتمة اشتملت على نتائج وتوصيات.

وفي الختام نسأل الله جلَّ وعلا أنْ يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى اللهم وبآرك وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: محمد بن أحمد المتولي: حياته ونشأته وسيرته:

المطلب الأول: حياة المؤلف ونشأته:

أولاً: اسمه ونسبه وشهرته ولقبه:

محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان[1]، وذكر في مصادر أخرى أنَّ اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله[2]، الدكتور إبراهيم الدوسري في كتابه الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، كان يرى أنَّ الاسم الأول هو الأقرب للصواب، لوروده في مؤلفات المتولي التي كتبها بنفسه، وكذلك وروده في الإجازات التي كتبها لتلامذته[3]، ثم بين بعد ذلك السبب في كتابة اسم (عبد الله) حيث قال: يحتمل أن يكون هو الجد الثالث ويستبعد كونه الجد الأول لاعتماده في فهرس المكتبة الازهرية التي اعتمدت في تحرير أسماء القراء على الضباع، أمّا عن سبب عدم ذكر اسمي الحسن وسليمان في غالب المصادر فهو من قبيل الاختصار [4]، واشتهر بالمتولي أو متولي، وينعت بـ (شيخ القراء) و(خاتمة المحققين) ولقبوه بـ (ابن الجزري الصغير)[5].

ثانياً: ولادته: ولد الشيخ المتولي رحمه الله سنة (1248هـ - 1832م) أو بعد هذا التأريخ بسنة أو سنتين، ولد بخُط الدب الأحمر في القاهرة وهو اسم لأحد أحياء القاهرة[6].

ثالثاً: صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة:

كان المتولي كفيفاً ضريراً، كفيف البصر لكنه كان بصير القلب[7]، وقيل إنه كان بصيراً في صغره، وكان أحدب الظهر ناتئ الصدر قصير القامة هذه أبرز صفاته الخَلْقِيَّة[8].

أمَّا صفاته الخُلُقِيَّة: فكان التواضع وعدم التعالي واتهام نفسه بالعجز والتقصير من أبرز صفاته الخُلُقِيَّة، ويظهر ذلك جليّاً من خلال العبارات والكلمات التي انتقاها في مقدمات وخواتيم مؤلفاته ومصنفاته، ويذكر الدكتور إبراهيم الدوسري فيما نقله عن شيخه الزيات وقائع حدثت في حياة الشيخ المتولي تدل على اتصافه بهذه الصفات، منها أنَّ مُتَسَوِّلاً طلب منه قرشاً شرط أنْ يُقَبِّلَ يده يعني يد الشيخ، فأعطى الشيخ السائل سؤله وقام هو بتقبيل يد السائل فتعجب السائل من ذلك.

إضافة لما سبق مما ذكرناه من الصفات الخُلُقِيَّة كان ذا خُلُق وسماحة وصفحٍ، وذُكِر أنَّ الهنيدي تلميذ المتولي انقطع فترة عن القراءة عليه، فلما عاود القراءة سأله عن سبب انقطاعه، فاعتذر لذلك وقال ليس لدي من النقود ما اعطيه لك جزاء قراءتي عليك، فقال له الشيخ نحن كالملوك لا نطلب ولا نرد.

كان ذا فراسة وصلاح، يذكر الضباع رحمه الله وهو تلميذ المتولي أنه في آخر حياته كنت صغيراً احفظ القران، أوصى ابن اخته بان يعتني يعلمني القران والقراءات ويحول كتبي إليه بعد فاته[9].

---

[1]- ينظر: فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1371 هـ -1952م، مطبعة الأزهر- القاهرة، الطبعة: الثانية، 1371 هـ - 1952م، ج1، ص146،119.

[2]- ينظر: المتولي، فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، محمد بن أحمد(ت1313هـ)، تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن، مطبعة السعادة -مصر، نشرته مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، 1366هـ - 1947م، ص166، وينظر: الزركلي، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 1422هـ - 2002م، ج6، ص21.

[3]- الحسيني، الرحيق المختوم في نشر اللؤلؤ المنظوم، الحسن بن خلف، مطبعة المعاهد –مصر، الطبعة: الأولى، ص3.

[4]- ينظر: الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م، ص82-84.

[5]- ينظر: أسامة الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، مكتبة الإسكندرية، طبعة: 1440هـ -2019م، ج2، ص173-175.

[6]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص81.

[7]- ينظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص21.

[8]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص88.

[9]- ينظر: المصدر السابق، ص90،89.

ومن صفاته أيضاً أنَّه كان يتراجع عن الخطأ ويعود إلى الصواب متى ما اتضح له واستبان، حيث يقول: مفترضاً عن سؤال سائل "فإن قلت ذكرت جواز هذا الوجه وقد منعته في النظم، قلت: إنَّما كان هذا سهواً، ولم أنتبه لحقيقة هذا الانفراد إلَّا بعد تعدد النسخ[10].

كان يمتاز بحافظة قوية واطلاع واسع وقدرة على الإجابة والتأليف نثراً ونظماً، فالناظر في مؤلفاته والمطلع على مصنفاته يدرك هذا جيداً.

رابعاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بعد إتمام المتولي لحفظ القران الكريم كاملاً، التحق بالأزهر الشريف لتعلم علوم الشريعة واللغة العربية، وبعد تخرجه منها أعطى اهتماماً بالغاً لعلم القراءات، فحفظ متونها الأساسية والتي هي: المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال في التجويد، والشاطبية في القراءات السبع، والدرة في القراءات الثلاث، وطيبة النشر في القراءات العشر، وعقيلة أتراب القصائد في علم رسم المصحف، والنهاية في القراءات الشاذة، ولقد اشتغل بتلقي وتلقين القراءات والتصنيف فيها حتى فاق أقرانه في عصره، ومما يشهد على ذلك هو أنَّ محمد مكي نصر والجريسي الكبير اللذين قرءآ على الدري الذي هو شيخ المتولي قرآ على المتولي أيضاً[11]، أتقن المتولي رحمه الله هذا الفن وحرره وبرع فيه حتى اشتهر أمره فقصده الطلاب من كل حدب وصوب، فترى القاصدين من أماكن مختلفة من مصر والشام وموريتانيا وغيرها من البلدان، فغدا إمام زمانه في هذا الفن[12]، انتهت إليه مشيخة الإقراء في مصر سنة 1293ه – 1876م[13].

أثنى العلماء عليه في عصره وبعد وفاته، حيث قال الحسن الحسيني فيه:

هو الحبر ذو التحقيق قدوة عصره محمد المتولي عمدة من تلا[14]

وقال الضباع عنه: "الأستاذ العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، المحقق المدقق المتقن الضابط"[15].

ولم يكن المتولي عالماً في القراءات فحسب، بل كان له باع في العلوم الشرعية واللغة العربية، إذ له رسالة في التفسير، وكذلك له أشعار في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأشعار في الثناء على العلماء كالإمام الشاطبي وابن الجزري، وكذلك له منظومات ألَّفها في علم القراءات لهي خير دليل على تمكنه في علم اللغة العربية[16].

خامساً: وفاته:

توفي يوم الخميس في الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة (1313هـ - 1895م) عن عمر ناهز الخمسة وستين سنة[17]، ودفن في القرافة الكبرى وهي مقبرة معروفة في بلاد مصر بالقرب من باب الوداع[18].

المطلب الثاني: جهوده في علم القراءات:

---

[10]- المصدر السابق، ص90.
[11]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص166.
[12] - ينظر: أسامة الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرباع عشر والخامس عشر الهجريين، ج2، ص173-175.
[13]- ينظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص21.
[14]- المصدر السابق، ص94.
[15]- المتولي، فتح المعطي، ص166.
[16]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص97.
[17]- ينظر: فهرس الخزانة التيمورية: دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م، ج3، ص269، وينظر: المتولي، فتح المعطي، ص169.
[18]- ينظر: المتولي، فتح المعطي، ص169.

أولاً: مؤلفاته:

لمّا رحل الشيخ المتولي الى جناب الحق جلَّ وعلا، ترك خلفه سيرة عطرة وسجل حافل من المؤلفات الجمَّة، حيث ترك خلفه مكتبة علمية قيّمة أثْرت المكتبات العلمية المختصة بالقراءات، هذا الأثر أتحف المكتبات بجملة من الإضافات الوافرة التي جعلت فيما بعد مصادر لا يستغنى عنها في طلب هذا العلم، وتنوعت تأليفاته ما بين منظوم ومنثور ودراية ورواية، في شتى أقسام علم القراءات والتجويد ورسم المصحف وعد الآي، ويمكن تصنيف المؤلفات التي كتبها إلى صنفين اثنين:

الصنف الأول: مؤلفاته في علم التجويد وعد الآي ورسم المصحف: إنَّ لمؤلفات علم التجويد وعد الآي ورسم المصحف التعلق القوي والاتصال الوطيد بعلم القراءات، لذا آثرنا ذكر هذه المؤلفات أيضاً، وأن نسرد مؤلفاته في هذا المجال كل على حدى، وهي على الشكل التالي:

أولاً: مؤلفاته في علم التجويد:

1. رسالة الضاد والظاء[19].
2. رسالة في إدغام الحروف الهجائية[20].
3. فتح الرحمن في تجويد القرآن[21].
4. فتح الكريم في تجويد القران العظيم[22].
5. منظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء[23].
6. الواضحة في تجويد سورة الفاتحة[24].
7. شرح الواضحة في تجويد سورة الفاتحة[25].

ثانياً: مؤلفاته في علم رسم المصحف:

1. اللؤلؤ المنظوم في بيان جملة من المرسوم[26].
2. سفينة النجاة[27] فيما يتعلق بقوله تعالى: (حَٰشَ لِلَّهِ)[28].

ثالثاً: مؤلفاته في علم عد الآي:

1. منظومة بيان الفواصل المختلف فيها بين أهل العدد[29].

---

[19]- الزركلي، الأعلام، ج6، ص21.
[20]- المتولي، فتح المعطي، ص167.
[21]- المرصفي، هداية القاري الى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المصري (ت 1409هـ - 1988م)، مكتبة طيبة – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ج2، ص699.
[22]- المصدر السابق، ص699.
[23]- الدوسري، جهود المتولي، ص306.
[24]- فهرس المكتبة الأزهرية، ج1، ص153.
[25]- المصدر السابق، ج1، ص111.
[26]- المرصفي، هداية القاري، ج2، ص426.
[27]- فهرس المكتبة الأزهرية، ج1، ص88.
[28]- [يوسف:31،51].
[29]- المرصفي، هداية القاري، ج2، ص700.

2.تحقيق البيان في عد آي القران[30].

الصنف الثاني: مؤلفاته في علم القراءات:

تنوعت مؤلفاته في علم القراءات فمنها ما يتعلق بالقراءات السبعة ومنها ما يتعلق بالقراءات العشرة ومنها ما هو فوق العشرة ومنها ما هو مختص بطيبة النشر وتحريراتها، فجمعناها على الشكل الآتي:

"مواهب الرحمن على غاية البيان لخفيّ لفظتي الآن، توضيح المقام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام، إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق، الشهاب الثاقب والثاقب للغاسق الواقب، النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة، الفائدة السنية والدرة البهية في تحرير وجه التقليل في الألفات التي قبل الراء للسوسي من طريق الطيبة النشرية، رسالة أحكام الهمزتين للقراء السبعة، منظومة الآن، منظومة الآن المختصرة، مقدمة في ياءات الإضافة والزوائد، منظومة التكبير، مقدمة رواية ورش، فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، المنظومة الأصبهانية، منظومة رواية قالون، الكوكب الدري في قراءة أبي عمرو البصري، فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد، فتح الكريم في تحرير القرآن العظيم، الفوز العظيم على متن فتح الكريم، فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن الحكيم، الفوز العظيم في شرح فتح الكريم، الروض النظير في أوجه الكتاب المنير، الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث، تهذيب النشر وخزانة القراءات العشر، عزو الطرق، جواهر القلائد في مذاهب العشرة في ياءات الإضافة والزوائد، رسالة أحكام الهمزتين للقراء العشرة، رسالة في حكم الغنة في اللام والراء على وجه الادغام الكبير، الفوائد المعتبرة في الأحرف الزائدة على العشرة، موارد البررة على الفوائد المعتبرة، إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات ويسوغ من الروايات، العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر، التنبيهات في شرح أصول القراءات، الدر الحسان في تحرير أوجه القرآن، فتح الرحيم الرحمن، الضوابط الكبرى في تحرير القراءات"[31].

ثانياً: مشايخه: من خلال ما تم سرده في المطلب الأول من حياة المتولي يظهر لنا أنَّ للمتولي شيوخاً في علم القراءات فضلاً عن غيرها من بقية العلوم الشرعية واللغة العربية، فهو أحد سالكي الأزهر في زمانه، ومشايخ الأزهر أكثر من أن يحصون حينها، بيدَ أننا لم نهتد إلى معرفة شيوخه في غير القراءات على التحديد إذ لم نقف على مصدر يذكرهم صراحة، لذا فإننا اكتفينا بذكر شيوخه في علم القراءات لتوفر المعلومات في ذلك، وللشيخ في علم القراءات شيخان جليلان هما:

1.يوسف البرموني: هو شيخ المتولي من طريقي الشاطبية والدرة كما ذكر في الإجازة التي نالها، فيذكر فيها أنَّه قرأ عليه القرآن من أوله إلى آخر الحزب السابع، وأجازه بالقراءات العشر كلها.

2.أحمد الدُّري التهامي: قرأ عليه المتولي القراءات من طرق الشاطبية والدرة والطيبة وكذلك القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، فضلاً عن تلقيه وقراءته عليه عدة كتب في التجويد ورسم المصحف وعد الآي والقراءات كالشاطبية والطيبة والمقدمة والعقيلة والناظمة والنشر والدرة وإتحاف فضلاء البشر إلخ[32].

ثالثاً: سند المتولي في القراءات:

---

[30]- الدوسري، جهود المتولي، ص321.

[31]- المتولي، الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، محمد بن أحمد (1313هـ - 1895م)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ - 2004م، ص75-77.

[32]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص100-103.

غدا المتولي إمام أهل زمانه في هذا الفن، وأصبح مدار أسانيد القراء في وقته، وقد تخرج على يديه عدد من أئمة هذا الفن بعده، ولقد تنوعت وتعددت أسانيده ما بين عالية ونازلة، ولأنَّ طلب العلو في السند سنة ومرغوب فيه، وسنقتصر على ذكر سنده العالي المتصل بالتلاوة من أول القرآن الى آخره، مبتدئين السند بالمتولي منتهين بابن الجزري، فليعلم أنَّ المتولي قرأ على أحمد الدري التهامي، وهو على أحمد سلمونة، وهو على إبراهيم العبيدي، وهو على عبد الرحمن الأجهوري، وهو على يوسف أفندي زاده، وهو على علي المنصوري، وهو على سلطان المزاحي، وهو على سيف الدين الفضالي، وهو على ابن عبد الحق السنباطي، وهو على زكريا الأنصاري، وهو على رضوان العقبي، وهو على خاتمة المحققين أبي الخير محمد ابن لجزري، وبقية السند إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم مذكور في النشر يرجع إليه. إنَّ الناظر والمتمعن في هذا السند يجد أنَّ ما بين المتولي وابن الجزري أحد عشر رجلاً، أعلى إسناد وقع لابن الجزري الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من طريق حفص عن عاصم أربعة عشر، فعلى هذا يكون بين المتولي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلاً، وهو اسناد عالٍ إذا ما قورن ببقية الأسانيد في عصره.

رابعاً: تلامذته:

إنَّ للشيخ المتولي من المكانة العلمية المشهورة المرموقة، والتي جعلت طلبة العلم يتوجهون ويقبلون إليه من كل حدب وصوب من شتى بقاع العالم، من أجل النهل والغرف من وابل تحصليه، ومع هذا التوجه وهذه الكثرة يصعب حصر جميع طلبته لذا سنقتصر على ذكر أشهرهم وأكثرهم ذكراً ممن تلقوا عنه علم القراءات وهم:

1.حسن بن خلف الحسيني.

2.حسن بن محمد بدر الجريسي.

3.حسين موسى شرف الدين.

4. خليل محمد غنيم الجنايني.

5. رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي.

6.عبد الفتاح هندي.

7.محمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي.

8.محمد مكي نصر الجريسي[33].

المبحث الثاني: التعريف برسالة المؤلف:

أولاً: توثيق العنوان ونسبته إلى المؤلف:

أجمعت المصادر التي تناولت ترجمة الأمام محمد بن أحمد المتولي انَّ للشيخ رسالة في بيان كيفية قراءة الهمزتين المتلاصقتين للقراءة العشرة من طريق الشاطبية والدرة ويتأكد لنا هذا من خلال أمرين اثنين:

الأول: أنَّ اسم الرسالة كتب على غلاف الرسالة.

الثاني: أنَّ في مقدمة الرسالة ذكر فيها الشيخ محمد بن أحمد المتولي اسم رسالته.

[33]- ينظر: الدوسري، جهود المتولي، ص118-130.

ثانياً: أسباب تأليف الرسالة: لو تتبعنا غالب المؤلفات والمصنفات المصنفة في شتى العلوم وفي علم القراءات خاصة، والتي بينت أو شرحت أو وضحت جانباً أو قسماً من المواضيع المتداولة، لوجدنا أنّ الدافع الرئيسي الذي دفع المؤلف إلى الكتابة وإلى التصنيف فيها هو طلب شخصي من طلبة المؤلف لبيان هذا القسم المشكل الذي ربما غمض عليه وعلى قسم من نظائره، أو أنّ الجزء المتناول اعتراه شيء من الصعوبة، أو أنَّ المؤلف نفسه بادر من غير سؤال من طلبته في بيان موضوع شائك صعب على بعض طلبة العلم من أجل تسهيله عليهم ليتمكنوا من حفظه وفهمه، أو أنَّه رأى أنَّ الموضوع ذات أهمية ويلزم بيانه بالشكل الذي هو يراه، وعندما نقرأ في مقدمة رسالة الشيخ محمد بن أحمد المتولي في بيان كيفية قراءة الهمزتين من طريقي الشاطبية والدرة نجد ذكر سبب كتابة هذه الرسالة، وهو سؤال أحد طلاب الشيخ المتولي وطلبه منه بتأليف رسالة توضح كيفية قراءة الهمزتين للقراءة العشرة من طريقي الشاطبية الدرة بعد أن كان قد ألَّف رسالة في بيان كيفية قراءة الهمزتين للقراء السبعة من طريق الشاطبية وحدها.

ثالثاً: موضوعها:

لما كانت رسالة الهمزتين تبعاً لقصيدتي الشاطبية والدرة المضيئة، وأنها خلاصة ونبذة ما في شروحمها، قدمها المتولي بأسهل عبارة وأجزل تعبير نالت من القبول والرضا بين المتلقين، مما يدل على ندرة علمه وواسع اطلاعه وزخر معرفته وطول باعه في علم القراءات كيف لا وقد وصف بابن جزري زمانه في عصره، فقد استهل رسالته بمقدمة افتتحها بالبسملة والحمدلة والصلاة على رسوله وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره، بعدها ذكر ونبه على رسالة كان قد كتبها قبيل هذه الرسالة تخص الهمزتين، لكنها خصت واختصت بالقراء السبعة من طريق الشاطبية، ثم بين الدافع لكتابة هذه الرسالة، بعدها شرع ببيان كيفية أداء الهمزتين عند القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة، مقسماً لها ما وقع من الهمزتين في كلمة و كلمتين، مفرعاً لها حسب تصنيفها وفق أنواع الحركات، وممثلاً لها بأمثلة متنوعة، شارحاً ومبيناً لأحكامها، ذاكراً للاستثناءات التي وقعت للقراء فيها، سارداً وحاصراً لما وقع من الاختلاف في بعض الكلمات عندهم، مشيراً لما اتفقوا عليه، ناظماً لبعض الحالات التي كثرت أوجه القراءة فيها ليسهل استحضارها، مختتماً رسالته بإرجاء العلم والصواب لله تعالى وهذا دأب العالمين العارفين، ومصلياً على النبي محمد صلى الله عليه وعلى وأله وصحبه وسلم.

رابعا: مصادرها:

ألَّف الشيخ محمد بن أحمد المتولي رسالة الهمزتين متخيراً كنوز بحر علمه ونفائس ودرر أقواله، فقد ألقى خزين معرفته في هذه الرسالة واستخدم الأفكار العلمية المتنوعة المتعددة التي من شأنها إضفاء هذه الرسالة علمياً، فكان لفهمه الواسع واستنباطه الدقيق الأثر القوي في الرسالة، فلقد أحسن الاختيار وأجاد التلخيص وأفاد بأسهل وأسلس العبارات بأسلوب عذب، جعل الرسالة متينة المحتوى والمضمون، سهلة واضحة محكمة للناظر فيها، ولقد اعتمد على مصادر متنوعة متعددة دون الإشارة اليها خوف فوات القصد ولعدم طول المضمون، فكانت الشاطبية والدرة الأساس في هذا المنطلق مع الرجوع لأمهات الشروحات فيهما كشرح الشاطبية لعلم الدين السخاوي، مستنداً على أمهات الكتب أيضاً ككتاب تحبير التيسير ومنجد المقرئين للإمام المحقق ابن الجزري.

خامساً: منهج المصنف في رسالته:

يمكننا القول أنَّ منهج المتولي في رسالته كان على الشكل التالي:

1.إبتدأ المؤلف رسالته بمقدمة استهلها حامدً لله ومصلياً ومسلماً على أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبع هداه، ثم أشار على أن له رسالة في الهمزتين كان قد كتبها سابقاً، أعقب ذلك ببيان سبب كتابة هذه الرسالة وأنها تناولت كيفية قراءة الهمزتين لدى القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة، وأنَّه ميز الإضافات باللون الأحمر أي القراءات المأخوذة من الدرة.

2.بعد المقدمة شرع بشرح أحكام الهمزتين في كلمة مع بيان حالاتها وأمثلتها، ثم أردف ببيان كيفية قراءتها كل على حدى مبتدئاً بالمتفقتين بالحركات، وهو على هذه النمط في بقية رسالته فدائماً ما يبدأ بالتقسيم ثم الإتباع بالأمثلة مع بيان كيفية قراءة هذه الحالات التي يذكرها.

3.عند بيان كيفية قراءة الهمزتين دائماً ما يبدأ بقراء الشاطبية وإذا وافق أحدهم من قراء الدرة عطف عليه وإلَّا فأفرده.

4.بيَّن الاستثناءات التي وقعت لدى القراء في بعض الكلمات والتي خالفوا فيها أصولهم.

5.عندما يذكر الأمثلة من الألفاظ القرآنية لا يحيلها إلى اسم سورها دائماً وإنَّما احياناً.

6. تناول كيفية قراءة بعض الكلمات ذات الهمزتين حالة الوقف وبين أوجهها.

7.عند بيانه لكيفية قراءة لفظة الآن اقتصر على بيانها عند كل من ورش وقالون وابن وردان وسكت عن الباقين.

8.نظَّم حالات قراءة لفظ ألآن براوية ورش على شكل أبيات شعرية ليسهل استحضارها.

9.غالباً ما يوضح كيفية قراءة اللفظ المتناول لجميع القراء العشرة، ونادراً ما يبين كيفية قراءة اللفظ لقارئ ويسكت عن قراءة الباقين.

10.أحيانا يميل الى ترجيح وجه على وجه مع التعليل وأحياناً يتركه.

11.أخر قسم تناوله هو الهمزتين الواقعة في كلمتين، حيث بدء بالمختلفتين بالحركات ثم المتفقتين خلافا للتي وقعت في كلمة حيث بدء فيها بالمتفقتين بالحركات ثم المختلفتين في الحركات.

12.عند بيانه للأقسام والحالات لم يتطرق إلى ذكر جملة ما وقع من ذلك في القران الكريم ولم يتطرق له أبداً.

13.اختتم الرسالة بالصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى من اقتفى أثره.

سادساً: القيمة العلمية للرسالة وأهميتها وأبرز سماتها:

تتجلى القيمة العلمية لهذه الرسالة من خلال اتصالها الوطيد الوثيق المقتبس من القصيدة اللامية حرز الأماني ووجه التهاني ومن قصيدة الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية، ومن الكتب والشروحات والتعليقات والحواشي التي كتبت عليهما، إنَّ هاتين القصيدتين نالتا من القراء والباحثين الاهتمام البالغ والساطع، مما يدل على أهميتهما وعلو رتبتهما بين مصنفات القراءات، ولا يعلم قدر وشأن هاتين القصيدتين إلا من قرأهما وتمعن فيهما ونظر في أقوال أهل القراءات فيهما، وبما أنَّ هذه الرسالة هي جزء منهما، فحري بها أن تكتسب هذه القيمة العلمية أيضاً، ويمكن إيجاز وإبراز الأهمية العلمية والسمة البارزة لهذه الرسالة من خلال ما يلي:

1.أنّها سُطِّرت من أنامل رئيس القراء في عصره وابن جزري زمانه العالم النحرير القارئ المقرئ محمد بن أحمد المتولي.

2.شملت وحوت كيفية قراءة الهمزتين عند القراء العشرة بشكل مختصر غير مخل يسهل حفظه ومراجعته لدى طلبة العلم عامة وأهل القراءات خاصة.

3.هي عصارة ما في شروحات الشاطبية والدرة مما يتعلق بالهمزتين قدمت بشكل سلس يمكن الاعتماد والرجوع إليه فيما يخص أداء الهمزتين.

4.تتجلى أهميتها أيضاً من جلالة مصنفها إذا قدم فيها خلاصة علمه وكأس معرفته بسطها وسطرها على طبق ليحفو ولينهل منها كل طالب.

5.تعد هذه الرسالة الأولى من نوعها فيما يخص كيفية قراءة الهمزتين لدى القراء العشرة حسب ما توصلنا إليه.

سابعاً: وصف النسخ الخطية للرسالة:

الذي توصلنا إليه من نسخ الرسالة هو نسختين: نسخة وزارة الأوقاف المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في مصر، ونسخة أخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قسم المخطوطات وهذا وصف موجز لهما:

1. **نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قسم المخطوطات برقم 00096:** تتكون هذه النسخة من 10 أوراق كل ورقة فيها لوحتين، يبدأ ترقيمها بالرقم واحد وينتهي بالرقم ثلاثين، مقاسها الداخلي8,16×20 سم ومقاسها الخارجي17,5×21,1 سم كتبت بخط واضح، وعدد السطور في كل لوحة 29 سطراً، وكتب في اللوحة الأولى عنوان الرسالة واسم مؤلفها، وأمّا فيما يخص أحكام الهمزتين للقراء السبعة كتبت باللون الأسود، وبقية القراء الثلاثة فباللون الأحمر، الناسخ لم يذكر اسمه في اخر الرسالة كما أنَّ الرسالة غير مؤرخة ولعله في نهاية المجموع ذكر الاسم والتاريخ، وهي نسخة قوبلت بالأصل كما ذكر، أصاب النسخة شيء من الرطوبة لكن لم يؤثر ذلك على النص، والنسخة كاملة خالية من النقص، وهي خالية من التشكيل، وتقع ضمن مجموعة من أربعة رسائل أخرى جمعت معها، فهي الرسالة الأولى من المجموعة.

2.**نسخة وزارة الأوقاف المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في مصر:** الرقم العام لها هو 1822، ورقم الرسالة هو 9/23 وتتكون هذه النسخة من 12 ورقة في كل ورقة لوحتين، وفي كل ورقة 26 سطراً، يبدأ ترقيمها عند الورقة 19 وينتهي عند الورقة 30، كتبت النسخة بخط جيد وباللون الأسود إلَّا بعض الكلمات فباللون الأحمر، لم يذكر في الرسالة اسم الناسخ ولم تؤرخ ولربما ذكر ذلك في نهاية المجموع، النسخة خالية من التشكيل خالية من النقص لم يصبها أي عارض يؤثر على جودة ووضوح الخط فيها.

ثامناً: منهجنا في التحقيق:

حاولنا أثناء التحقيق لهذه الرسالة القيمة إخراجها بأفضل صورة غير مدخرين لجهد لإكمالها على أحسن وجه، ليتسنى للقارئ الاستفادة منها على الوجه الذي أراده المصنف أو قريباً منه، ولقد اتبعنا الخطوات التالية في التحقيق:

1. جعل نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قسم المخطوطات الأصل في تخريج نصوص الرسالة لوضوح خطها ولقلة الأخطاء الإملائية والنحوية فيها قياساً بالنسخة الأخرى نسخة وزارة الأوقاف المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في مصر فالأخطاء التي فيها أكثر.

2. قابلنا النسخة (ل) بالنسخة (ق) وأثبتنا النصوص التي وردت في النسخة (ق) ولم ترد في النسخة التي اتخذناها أصلاً، كذلك ثبتنا في النص مما هو أنسب للسياق وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

3. رمزنا في الحاشية الى النسخة التي اتخذناها أصلاً نسخة مركز الملك فيصل بالحرف (ل) وإلى نسخة وزارة الأوقاف المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في مصر بالحرف (ق).

4.النص الذي نقلناه من النسخة (ق) جعلناه محصوراً بين علامتي التنصيص.

5.كتابة الآيات وفق الرسم العثماني وبرواية حفص عن عاصم.

6.تخريج الآيات والألفاظ القرآنية المقتبسة من الآيات مع الإشارة إلى رقم الآية واسم السورة والاعتماد في ذلك على العد الكوفي.

7.ضبط النص وفق الإملاء الحديث محاولين توثيقه وإخراجه من غير تصحيف ولا تحريف، مع الاعتناء بعلامات الترقيم والفواصل المتعارف عليها، والتقسيم والتبويب لكلام المؤلف حسب ما يقتضيه النص.

8. تصويب وتصحيح الأخطاء الإملائية النحوية التي وقعت من النساخ.

9. وضع الأمثلة بين قوسين.

10. الاشارة في الحاشية إلى أنَّ بعض الرواة أو القراء يشتركون في أوجه بعض القراءات التي ذكرت في النص ولم يشر إليهم فيها، ويحتمل أنَّ ذكرهم سقط سهواً من الناسخ أو المؤلف، وإحالة ذلك إلى المصادر الخاصة بها.

11. توثيق النصوص المقتبسة من مظانها وتخريجها بإحالتها إلى مصادرها.

12.وضع التعليقات والتوضيحات على حسب ما يستوجب من جمل أو كلمات غامضة والتي من شأنها خدمة النص.

13. مراجعة وعرض النص المنسوخ على المصادر الأساسية في علم القراءات وتصحيح مع ما وقع من تحريف أو تصحيف مع الإشارة إلى ذلك.

14. لم نترجم للأعلام لكثرتهم وخوف فوات القصد من البحث.

المبحث الثالث: النص المحقق:

مقدمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومقتفيه أمَّا بعد:

فلما جمعت أحكام الهمزتين من كلمة ومن كلمتين للقراء السبعة في نبذة لطيفة[34]، التمس مني بعض أصحابي حفظهم الله أن أكمل أحكامها للثلاثة الباقين من العشرة من طريق الدرة، فانشرح صدري لذلك، ومَيَّزْتُ تلك التكملة بكتابتها بالحمرة، وعلى الله توكلت وبنبيه إليه توسلت.

[34]- لم نقف على الرسالة التي كتبها في أحكام الهمزتين للقراء السبعة لكنها ذكرت في بعض المصادر التي ترجمت للمتولي.

الحمد لله المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله، أمَّا بعد:

فقد سألني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشأن، أن أجمع له أحكام الهمزتين المجتمعتين[35] في كلمة وفي كلمتين للقراء السبعة بل للعشرة من طريق الشاطبية والدرة فأجبته إلى ذلك والله الموفق.

أمَّا الهمزتان من كلمة فهما ثلاثة أقسام:

مفتوحتان[36]، ومفتوحة بعدها مكسورة أو مضمومة[37] [38]، نحو: (ءَأَنذَرْتَهُمْ)[39]، (أَئِنَّا)[40]، (أَءُنزِلَ)[41].

حكم الهمزتين المفتوحتين:

قالون وأبو عمرو يسهلان الثانية مع الفصل[42]، وأبو جعفر كذلك، وورش يسهلها بلا فصل[43] ويبدلها مداً طويلاً إن سكن ما بعده[44] نحو: (ءَأَنذَرْتَهُمْ)[45]، وإلَّا فقصيراً[46] وذلك: (ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ)[47]، (وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ءَأَمِنتُم)[48]، وابن كثير يسهلها بلا فصل "ورويس كذلك"[49]، وهشام يسهلها ويحققها، كلاهما مع الفصل، والباقون يُحقِّقونها بلا فصل.

واختلفوا في سبع كلمات: [50] [51].

الأولى: (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ)[52] بآل عمران، فابن كثير بالاستفهام مع تسهيل الثانية بلا فصل[53]، والباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر.

والثانية: (ءَامَنتُم)[54] [55] بالأعراف وطه والشعراء، فنافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر يسهلون الثانية في المواضع الثلاثة[56]، وشعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف يحقِّقونها، وحفص يقرأ بهمزة واحدة محققة على الخبر[57]

---

[35]- يشترط في هاتين الهمزتين أن تكونا متلاصقتين متجاورتين.

[36]- وجملة ما وقع في القران الكريم من الهمزتين المفتوحتين 28 موضعاً،21 موضعاً منها متفق على قراءتها بهمزتين بين القراء و7 مختلف على قراءتها بهمزتين، ينظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر (ت 540هـ)، دار الصحابة التراث، ص167.

[37]- الهمزة المضمومة التي قبلها همزة مفتوحة جملتها 13 موضعاً على اتفاق، أمَّا الهمزة المكسورة التي قبلها همزة مفتوحة فهي على قسمين: قسم اتفق على قراءته بهمزتين إلَّا أبا جعفر وهي 20 موضعاً، وقسم اختلف على قراءته بهمزتين جملتها 16 موضعاً، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت741هـ)، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 20005م، ج1، ص255-259.

[38]- الهمزة الأولى من الهمزتين في كلمة لا تكون إلَّا مفتوحة إذا كانت الثانية متحركة.

[39]- [البقرة:6]، [يس:10].

[40]- [النمل:67]، [الصافات:36].

[41]- [ص:8].

[42]- والمقصود بالفصل هنا هو أدخال حرف الألف بين الهمزتين، وسمي بذلك لأنَّه يدخل ويفصل بينها سواء كانت الهمزتان محققتان أم لا، ويعبر عن الفصل بتعبير آخر وهو الإدخال.

[43]- وهو طريق البغداديين، ينظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت 1403هـ)، مكتبة السوداني للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ص84.

[44]- أي مدَّاً مشبعاً بقدر ثلاث ألفات لأن السكون الذي بعدها لازم فيكون من قبيل مد اللازم.

[45]- [البقرة:6].

[46]- يمد مدَّاً أصلياً بمقدار ألف.

[47]- [هود:72].

[48]- [الملك:15،16].

[49]- في النسخة (ق) وهو الصحيح، بينما ذكر اسم ورش في النسخة (ل) وهو خطأ من الناسخ.

[50]- وفي النسخة (ق) في تسع كلمات وهو غير صحيح وانَّما هو خطأ من الناسخ.

[51]- الخلاف بين القراء في هذه الكلمات وقع من جهة الاستفهام والخبر فقسم منهم يقرأها بهمزتين على الاستفهام والقسم الآخر يقرأها بهمزة واحدة على الخبر وكل على أصله في قراءة الهمزتين المتلاصقتين.

[52]- [آل عمران:73].

[53]- وهي حرف (أن) قرأها على الاستفهام بهمزتين هكذا (أأن).

[54]- [الأعراف:123]، [طه:71]، [الشعراء:49].

ورويس كذلك في المواضع" الثلاثة، وقنبل"[58] يسهل الثانية ويبدل الأولى واواً مفتوحةً حالة الوصل بالأعراف، فإذا ابتدأ فكالبزي، ويقرأ في طه كحفص، وفي الشعراء كالبزي.

والثالثة: (ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ)[6059] في الزخرف، فالكوفيون[61] وروح وخلف يحقِّقون الثانية، والباقون يسهِّلونها، ولا فصل في هاتين الكلمتين وكذا الإبدال على ما ارتضاه ابن الجزري وإن كان إطلاق الشاطبي يفيد الإبدال لورش[62].

والرابعة: (ءَأَعۡجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)[63]، في فصلت، فقالون وأبو عمرو يسهلان الثانية مع الفصل وأبو جعفر كذلك، وورش يسهلها بلا فصل ويبدلها مداً طويلاً، وابن كثير وابن ذكوان وحفص ورويس يسهلونها بلا فصل، وشعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف يحققونها بلا فصل[64]، وهشام يقرأ بهمزة واحدة محققة على الخبر.

والخامسة: (أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ)[65] بالأحقاف، فابن كثير يقرأه بالاستفهام مع تسهيل الثانية بلا فصل ورويس كذلك، وهشام بالاستفهام مع تسهيل الثانية وتحقيقها، كلاهما مع الفصل، وابن ذكوان وروح بالاستفهام مع التحقيق بلا فصل، وأبو جعفر بالاستفهام مع الفصل والتسهيل، والباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر.

والسادسة: (وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ءَأَمِنتُم)[66] بالملك، فقنبل يسهل الثانية ويبدل الأولى واواً حالة الوصل[67]، فإذا ابتدأ[68] حققها وسهل الثانية، والباقون على أصولهم[69].

والسابعة: (أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ)[70]، بالقلم[71]، فابن عامر يقرؤه بالاستفهام مع تسهيل الثانية مع الفصل لهشام ومع تركه لابن ذكوان[72]، وشعبة وحمزة وروح بالاستفهام مع التحقيق بلا فصل[73]، وأبو جعفر بالاستفهام مع الفصل والتسهيل، والباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر.

---

[55]- أصل هذه الكلمة (أَأَأْمنتم) اتفق القراء على إبدال الهمزة الثالثة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها لكن اختلفوا في الأولى من حيث الإثبات والإسقاط والتغيير، وفي الثانية من حيث التحقيق والتسهيل.

[56]- مع تحقيق الهمزة الأولى.

[57]- أي يسقط الأولى ويحقق الثانية.

[58]- في (ق) هكذا ذكرت والتزمنا بها لأنَّ التي في النسخة (ل) فيها من التقديم والتأخير الغير منضبط في هذا الموضع.

[59]- [الزخرف:58].

[60]- أصلها ثلاث همزات (أَأَأْلهتنا) الأولى والثانية مفتوحة والثالثة ساكنة، اتفق القراء هنا على تحقيق الأولى منها وإبدال الثالثة حرف مد من جنس ما قبلها على أنَّها مدُّ بدل، واختلفوا في الثانية فمنهم من سهلها ومنهم من حققها، ولا يخفى ما في الإبدال لورش في هذه الكلمة.

[61]- الكوفيون: مصطلح يقصد به كل من عاصم وحمزة والكسائي.

[62]- وسبب عدم الفصل لئلا يقدَّر اللفظ بأربع ألفات وفي ذلك تطويل وإفراط وخروج عن كلام العرب، أمَّا عدم الإبدال فالمقصود به الهمزة الثانية لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام باجتماع ألفين وحذف أحدهما.

[63]- [فصلت:44].

[64]- الهمزة الأولى لا خلاف في تحقيقها فجميع القراء يحققها.

[65]- [الزخرف:20].

[66]- [الملك:15،16].

[67]- أي حالة وصل كلمة النشور بها.

[68]- أي ابتدأ بكلمة أأمنتم.

[69]- اكتفى المؤلف رحمه الله بذكر كيفية قراءة هذا الموضع لقنبل خاصَّة وسكت عن الباقين؛ ولقنبل حالة أخرى حالة وصل النشور ب (أأمنتم)، أمّا بقية القراء فيستوي الحال عندهم في الوصل والوقف، فقالون وأبو عمرو البصري وأبو جعفر قرؤها بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، وورش والبزي ورويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، ولورش وجه آخر وهو الإبدال من غير إشباع، أمَّا هشام فله تحقيق الأولى وتسهيل وتحقيق الثانية مع إدخال ألف الفصل في كلا الوجهين، الباقون حققوا الهمزتين من غير إدخال. ينظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، عبد الفتاح القاضي (ت1403)، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1401هـ - 1981م، ص20.

[70]- [القلم:14].

[71]- في النسخة (ق) لم يذكر اسم السورة.

[72]- في هذه الكلمة خالف كل من هشام وابن ذكوان أصله في قراءة الهمزتين.

[73]- ووقف حمزة على هذه الكلمة بالتسهيل والتحقيق.

وأمَّا قوله تعالى: (قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ)[74] في موضعي الأنعام، "و(ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم) [75] (ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ)"[76] [77]، كلاهما بيونس، و(قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ)[78]، بها و(ءَآللَّهُ خَيۡرٌ)[79] بالنمل، فلكل القراء في المواضع الستة إبدال همزة الوصل مداً مشبعاً، ثم تسهيلها مقصورة، ولم يُدخلوا الفاً قبلها، ومن هذا الباب قوله تعالى: (مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُ)[80]، على قراءة أبي عمرو وأبي جعفر، فيجوز فيه كلاً من الوجهين[81].

وأمَّا قوله تعالى: (ءَآلۡـَٰٔنَ)[82] [83]، في موضعي يونس، على قراءة نافع وابن وردان يعني بالنقل، ففيه من رواية قالون وكذا من رواية ابن وردان ثلاثة أوجه:

"**الأول والثاني**":[84] المد والقصر على ابدال الهمزة.

والثالث: تسهيلها.[85]

وفيه من رواية ورش خمس حالات:

"**الحالة الأولى**"[86]:

فإذا ابتدأت من قوله تعالى: (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم)[87]، ووصلت (ءَآلۡـَٰٔنَ)[88]، بما بعده ففيه سبعة عشر وجهاً.

"**الحالة الثانية**"[89]:

وإذا وقفت عليه ففيه ثلاثون، قصر(ءَامَنتُم)[90] مع إبدال همزة الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها وألف آءَن مقصورة في الثلاثة وصلاً مثلثة وقفاً بتسعة، ثم توسط (ءَامَنتُم)[91] مع إبدال همزة الوصل مع المد والتوسط والقصر، ثم تسهيلها

---

[74]- [الأنعام:143،144].
[75]- [يونس: 51].
[76]- [يونس: 91].
[77]- في النسخة (ق) قدم الآية 51 على الآية 91 وهذا الذي اعتمدتناه هنا لأنه موافق لترتيب الآيات، أما في النسخة (ل) فقد قدم الآية 91 على الآية 51.
[78]- [يونس: 59].
[79]- [النمل:59].
[80]- [يونس: 81].
[81]- به السحر " قرأها أبو عمرو وأبو جعفر بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فيتشكل الوجهان السابقان، ويتعين على هذه القراءة صلة هاء الضمير في (به) بياء، فيكون من قبيل مد المنفصل فكل على أصله في مدّ المنفصل، والباقون بحذف همزة الاستفهام وإبقاء همزة الوصل فتثبت في حالة الابتداء وتسقط حالة الوصل، وحينئذ يتعين حذف ياء الصلة في به نظراً لاجتماع الساكنين، ينظر: عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص150.
[82]- [يونس: 51، 91].
[83]- " آلآن " أصل هذه الكلمة " آن " بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر دخلت عليه لام التعريف وهمزة الاستفهام فتكون همزتان مفتوحتان متلاصقتان: الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل، ولما كان النطق بالهمزتين المتلاصقتين فيه شيء من المشقة أجمعوا على تغيير الهمزة الثانية، لكن اختلفوا في كيفية التغيير والأداء، فمنهم من غيرها بإبدالها ألفاً مع المد المشبع نظراً لالتقاء الساكنين، ومنهم من سهلها بين الهمزة والألف، وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشرة.
[84]- لفظ الأول والثاني لم يكتبا في المتن.
[85]- ويزاد لقالون في حالة الوقف إضافة لقصر اللام توسطها وطولها نظراً للسكون العارض بعدها، فحاصل الأوجه عند قالون ثلاثة حالة الوصل، وتسعة حالة الوقف.
[86]- لم تكتب في النسختين.
[87]- [يونس: 51].
[88]- [يونس: 51].
[89]- لم تكتب في النسختين.
[90]- [يونس: 51].
[91]- [يونس: 51].

وألف آءن متوسطة ومقصورة في الأربعة وصلاً بثمانية ومثلثة وقفاً باثني عشر، ثم مد (ءَامَنتُم)[92] مع إبدال همزة الوصل مع المد والقصر، ثم تسهيلها وألف (آن) ممدودة ومقصورة في الثلاثة وصلاً بستة، ومثلثة وقفاً بتسعة.

"الحالة الثالثة"[93]:

وإذا ابتدأت من قوله: (ءَآلْـَٰٔنَ)[94] ووقفت عليها، ففيه اثني عشر وجهاً: إبدال همزة الوصل مع المد والتوسط والقصر، ثم تسهيلها، وألف (آن) مثلثة في الأربعة.

"الحالة الرابعة"[95]:

فإذا وصلت (ءَآلْـَٰٔنَ)[96] بما بعده، ففيه تسعة أوجه: إبدال همزة الوصل مع المد والتوسط والقصر، ثم تسهيلها، ويأتي على الأول والأخير تثليث ألف (آن)، وعلى الثاني توسيطها وقصرها، وعلى الثالث قصرها فقط.

"الحالة الخامسة"[97]:

فإذا وصلت إلى قوله تعالى: (وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ)[98]، ففيه خمسة عشر جهاً: إبدال همزة الوصل مع المد والتوسط والقصر، ثم تسهيلها ويأتي على كل من الأول والأخير خمسة أوجه:

قصر ألف (آن) مع تثليث (وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ)[99] ثم توسيطهما ومدهما بعشرة، ويأتي على الثاني توسط ألف آن وقصرها، (وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ)[100] موسط فيهما، ويأتي على الثالث قصر ألف آن مع تثليث(وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ)[101] وقد نظمت ذلك فقلت:

وآلان مع قصر لآمنتم به	فمد وأقصر مبدلاً ثم سهلا
وفي اللام قصر ثم عند توسط	فثلث مع الإبدال وأقصر مسهلا
وفي الكل وسط وأقصر اللام ثم آن	تمد امدد أقصر ثم تسهيل اعتلا
وفي الكل مدَّ اللام وأقصر وان تقف	على كل وجه ثلث اللام مرسلا
وإن تبتدئ منها فأبدل مثلثا	وسهل ووقفاً ثلث اللام مسجلا
وفي الوصل مدَّ اللام دع مع توسط	ودع غير قصر عند قصرك مبدلا
إذا بدل لم يأت من بعدها وان	يكن ذاك لاستفهام فأمدده طوّلا
وفي اللام فأقصر ثلثا بدلا يلي	ووسطهما ثم الثلاثة طوّلا
بخمس وفي التسهيل خمس كهذه	ووسط جميعاً وأقصر اللام تجمّلا

[92]- [يونس: 51].
[93]- لم تكتب في النسختين.
[94]- [يونس: 51].
[95]- لم تكتب في النسختين.
[96]- [يونس: 51].
[97]- لم تكتب في النسختين.
[98]- [يونس: 53].
[99]- [يونس: 53].
[100]- [يونس: 53].
[101]- [يونس: 53].

ومع قصر لاستفهام للام فأقصرن وفي بدل تثليثه قد تكمَّلا

وقل عند باقي الناقلين الطويل مع قصير بإبدال وتسهيل إنجلا [102]

حكم الهمزة المكسورة بعد المفتوحة:

قالون وأبو عمرو يسهلان المكسورة مع الفصل ماعدا (أَئِمَّةَ)[103]، فإنهما يسهلانها فيه ويبدلانها ياءً مكسورة بلا فصل فيهما، ومثلهما أبو جعفر إلَّا أنّه يفصل عند التسهيل في (أَئِمَّةَ)، وورش وابن كثير يسهلانها بلا فصل مطلقاً، ولهما في (أَئِمَّةَ)، الوجهان المتقدمان لقالون ويوافقهما رويس مطلقاً[104]، وابن ذكوان والكوفيون وروح وخلف يحققونها بلا فصل مطلقاً، وهشام يحققها مع الفصل وعدمه، ويستثنى له مواضع الاستفهام المكرر، فحيث استفهم قرأ بالفصل وجهاً واحداً، ويستثنى له ايضاً سبعة مواضع لا خلاف عنه في الفصل فيها: (إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ)[105] بالأعراف، و(إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا)[106]، وفي مريم (أَءِذَا مَا مِتُّ)[107] [108]، وفي الشعراء (أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا)[109]، وفي الصافات (أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ)[110]، وفيها (أَئِفْكًا ءَالِهَةٗ)[111]، وفي فصلت (أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ)[112]، ويسهل الأُخَر بخلاف[113].

الاستفهام الغير مكرر الذي اختلف فيه القراء بين قراءته بالاستفهام والخبر:[114]

واختلفوا في (إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ)[115] بالأعراف، فنافع وحفص وأبو جعفر بالإخبار، والباقون بالاستفهام، وفي (إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا)[116]، بها نافع وابن كثير وحفص وأبو جعفر بالإخبار، والباقون بالاستفهام، وفي (أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ)[117]، فابن كثير وأبو جعفر بالإخبار والباقون بالاستفهام، وفي (أَءِذَا مَا مِتُّ)[118] بمريم فابن ذكوان بالإخبار في أحد وجهيه، والباقون بالاستفهام وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، وفي (إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ)[119] بالواقعة، فشعبة بالاستفهام، والباقون بالإخبار.

الاستفهام المكرر الذي اختلف فيه القراء بين قراءته بالاستفهام والخبر:[120]

---

[102]- واكتفى المؤلف رحمه الله بذكر قراءة قالون وابن وردان وتحريرات لورش في هذه الكلمة، وسنبين هنا بشكل مختصر قراءة الباقين، فبقية القراء إلَّا خلفاً وخلاد في أحد وجهيه لهم وجهان فيها: الأول: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، الثاني: تسهيل همزة الوصل، ويخرج معهم خلاد في هذين الوجهين على عدم السكت حالة الوصل وله وجهان آخران حالة الوصل وهما السكت في كلا الوجهين السابقين فيكون له أربعة أوجه وصلاً، أمَّا خلف فله السكت فقط في الوجهين المذكورين آنفاً، ولحمزة وقفاً في هذه الكلمة خمسة عشر وجهاً يرجع إلى المطولات فيها.

[103]- [التوبة: 12]، [الأنبياء: 73]، [القصص: 5،41]، [السجدة: 24].

[104]- إنَّ الوجه الثاني وهو قراءة همزة أئمة بالياء لقالون وورش وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس المذكور ليس من طريق الحرز ولا من طريق الدرة، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: محمد علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ج1، ص387-390.

[105]- [الأعراف:81].

[106]- [الأعراف:113].

[107]- [مريم:66].

[108]- في النسخة (ق) قدم آية الصافات على آية مريم.

[109]- [الشعراء:41].

[110]- [الصافات:52].

[111]- [الصافات:86].

[112]- [فصلت:9].

[113]- وليس لهشام تسهيل الهمزة المكسورة إلَّا هذا الموضع.

[114]- هذا العنوان لم يكتب في النسختين.

[115]- [الأعراف:81].

[116]- [الأعراف:113].

[117]- [يوسف: 90].

[118]- [مريم:66].

[119]- [الواقعة:66].

[120]- هذا العنوان لم يكتب في النسختين.

وفي مواضع الاستفهام المكرر وهي أحد عشر موضعاً في تسع سور:

ففي الرعد (أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ)[121]، وفي الإسراء (أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا)[122]، في الموضوعين، وفي قد أفلح المؤمنون (أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ)[123]، وفي النمل (أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ)[124]، وفي العنكبوت (إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ)[125]، وفي السجدة (أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ)[126]، وفي الصافات (أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ)[127]، وفيها (أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ)[128]، وفي الواقعة (أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ)[129]، وفي النازعات (أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا)[130]، ففي موضع الرعد وموضعي الإسراء وموضع المؤمنون والسجدة وموضعي والصافات نافع والكسائي يستفهمان في الأول ويخبران في الثاني ويعقوب كذلك، وابن عامر وأبو جعفر بالعكس، إلَّا أنَّ أبا جعفر في أول والصافات يستفهم في الأول ويخبر في الثاني، والباقون بالاستفهام فيها، وفي موضع النمل نافع يخبر في الأول ويستفهم في الثاني وأبو جعفر كذلك، وابن عامر والكسائي بالعكس مع زيادة النون في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما، وفي موضع العنكبوت نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب يخبرون في الأول ويستفهمون في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما، وفي موضع الواقعة نافع والكسائي يستفهمان في الأول ويخبران في الثاني ويعقوب وأبو جعفر كذلك، والباقون بالاستفهام فيهما، وفي موضع والنازعات نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب يستفهمون في الأول ويخبرون في الثاني، وأبو جعفر بالعكس، والباقون بالاستفهام فيهما[131]، فعلم من ذلك أنّه لا إخبار في ثاني العنكبوت وأولي الواقعة والنازعات لأحد، أي للسبعة لما مر من الأخبار في اول والنازعات لأبي جعفر[132].

حكم الهمزة المضمومة بعد المفتوحة وذلك في ثلاث مواضع:[133]

(قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم)[134] "بآل عمران"[135]، و(أَءُنزِلَ)[136] بصاد، و(أَءُلۡقِيَ)[137] بالقمر، قالون يسهل المضمومة مع الفصل وافقه أبو عمرو في أحد وجهيه، وورش وابن كثير يسهلانها بلا فصل وهو الوجه الثاني لأبي عمرو، وقرأ أبو جعفر كقالون، ورويس كورش، وهشام يحققها مع الفصل وعدمه في المواضع الثلاثة، ويزاد له في صاد والقمر تسهيلها مع الفصل، والباقون يحققونها بلا فصل في المواضع الثلاثة. واختلفوا في (أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ)[138] بالزخرف، فنافع يُسكِّن الشين مع

---

[121]- [الرعد:5].
[122]- [الإسراء:49،98].
[123]-[المؤمنون:82].
[124]- [النمل:67].
[125]- [العنكبوت:28].
[126]- [السجدة: 10].
[127]- [الصافات:16].
[128]- [الصافات:53].
[129]- [الواقعة:47].
[130]- [النازعات:10،11].
[131]- يقرأ القراء الكلمات الاستفهامية ذات الهمزتين فيما مرَّ معنا كل أصله في الهمزات فقالون والبصري وأبو جعفر بتسهيل الثانية مع الإدخال، وورش وابن كثير ورويس بتسهيل الثانية بلا إدخال، وهشام يحقق الهمزتين مع الإدخال فقط في هذه الكلمات وفي أمثالها، والباقون يحققون الهمزتين من غير إدخال.
[132]- أي أنَّ أبا جعفر يخبر في أول والنازعات.
[133]- المواضع المتفق عليها ثلاثة والمختلف عليها واحدة في سورة الزخرف.
[134]- [آل عمران:15].
[135]- لم يذكر اسم السورة في (ل).
[136]- [ص:8].
[137]- [القمر:25].
[138]- [الزخرف:19].

زيادة همزة مضمومة مسهلة قبلها بلا فصل من روايتي قالون وورش، وبالفصل في أحد الوجهين من رواية قالون، وأبو جعفر كنافع إلَّا أنَّه يفصل بلا خلاف، والباقون يحذفونها ويفتحون الشين، ولا خلاف في تحقيق الهمزة الأولى في جميع الباب.

وأمّا الهمزتان من كلمتين فهما على ضربين:[139] متفقين ومختلفتين، والمتفقتان إمَّا مفتوحتان[140] كـ (جَآءَ أَمۡرُنَا)[141]، أو مكسورتان[142] نحو: (مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ)[143]، أو مضمومتان[144] وذلك في قوله تعالى: (أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ)[145]، والمختلفتان إمَّا أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة[146] نحو: (تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ)[147]، وإمَّا أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة[148] وذلك في قوله تعالى: (كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٞ رَّسُولُهَا)[149]، وإمَّا أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة[150] نحو: (نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم)[151]، وإمَّا أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة[152] نحو: (مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا)[153]، وإمَّا تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة[154] نحو: (يَشَآءُ إِلَى)[155]، ولا عكس للأخير[156].

حكم الهمزتين المفتوحتين:

قالون والبزي وأبو عمرو بإسقاط الأولى منهما، وقيل بل الثانية[157]، "فعلى الأول أن يكون من قبيل المنفصل وعلى"[158] الثاني يكون من قبيل المتصل فيقصر، ثم يمد لكل منهم ولا يقصر لقالون، والدوري على مد المنفصل، وورش وقنبل يسهلان الثانية ويبدلانها مدَّاً طويلاً إنْ سكن ما بعده وإلَّا فقصيراً، والصحيح لهما في (جَآءَ ءَالَ)[159]، حالة الإبدال القصر والمد، أمَّا حالة التسهيل فالثلاثة لورش والقصر لقنبل.[160]

---

[139]- ويشترط في الهمزتين من كلمتين أن تكونا متلاصقتين وأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية.

[140]- وردت في تسع وعشرين موضعاً من القران الكريم، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص264.

[141]- [هود:40،58،66،82،94]، [المؤمنون:27].

[142]- وجملتها للقراء جميعاً إلَّا ورش وحمزة خمسة عشر موضعاً في القران الكريم، ولورش سبعة عشر موضعاً لأنه يزيد موضعين في الأحزاب الآية 50 و53 منها، أمَّا حمزة فله ستة عشر موضعاً، لأنه يزيد عليها موضعاً واحداً وهو قراءة الهمزة الثانية من الآية 282 في سورة البقرة (الشهداء أن) بالكسر، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص263-264.

[143]- [سبأ:9].

[144]- وردت في موضع واحد وهو المذكور، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص264.

[145]- [الأحقاف:32].

[146]- فجملتها عند من مد كلمة (زكريا) تسعة عشر موضعاً، وعند من قصرها سبعة عشر موضعاً، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص267-268.

[147]- [الحجرات:9].

[148]- وردت في هذا الموضع فقط، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص267.

[149]- [المؤمنون:44].

[150]- فجملتها أحد عشر موضعاً إلَّا نافع فإنه يزيد موضعين في سورة الأحزاب لقراءته بالهمز فيهما، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص267.

[151]- [الأعراف:100].

[152]- فجملتها عند القراء ستة عشر موضعاً إلَّا حمزة فعنده خمسة عشر موضعاً لأنه يقرأ التي في البقرة الآية 282 (الشهداء أن) بالكسر، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص268-269.

[153]- [الأنفال:32].

[154]- وجملتها عند القراء غير نافع والكوفيين إلّا أبا بكر ثلاثة وعشرون موضعاً، ينظر: الواسطي، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص269-270.

[155]- [البقرة:142،213]، [يونس: 25]، [النور:46].

[156]- نعم لم يرد لفظه في القرآن الكريم ولكن ورد معناه وهو (وجد عليه أمَّه) أي وجد على الماءِ أُمَّه.

[157]- إسقاط الهمز الأولى هو جمهور أهل الأداء وهو الذي عليه العمل.

[158]- كما كتبت في (ق) ثبتها لأن التي في (ل) العبارة ناقصة.

[159]- [الحجر:61]، [القمر:41].

[160]- وسكت المؤلف عن كيفية قراءة القراء الباقين للهمزتين المفتوحتين من كلمتين، فابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف العاشر بتحقيق الهمزتين، وأبو جعفر ورويس يسهلان الهمزة الثانية فقط، ذكر كيفية قراءتهما في حكم الهمزتين المكسورتين والمضمومتين، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 387-390.

حكم الهمزتين المكسورتين والمضمومتين:

أبو عمرو بإسقاط الأولى أو الثانية في النوعين على ما مر، وقالون والبزي يسهلان الأولى مع المد والقصر، ولا يقصر لقالون على مد المنفصل في الأصح، ويزاد لهما وجه الإدغام في: (بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ)[161]، وورش وقنبل يسهلان الثانية في النوعين ويبدلانها مدَّاً طويلاً إن سكن ما بعده، وقصير إن تحرك ما بعده، فإن كانت الحركة عارضة جاز المد والقصر وذلك في قوله تعالى: (مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ)[162] لهما وفي (ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ)[163] و(لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ)[164] على قراءة ورش ويزاد له في (هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)[165]، وفي (ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ)[166]، إبدال الثانية ياءً والعمل على أنَّها تامة الكسر، وأبو جعفر ورويس يسهلان الثانية من المتفقتين مطلقاً، وأمَّا قوله تعالى: (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ)[167] و (بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ)[168]، فمذهب قالون الإبدال في الحرفين وصلاً[169]، والهمز وقفاً.

حكم الهمزتين المختلفتين:

نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس[170] يسهِّلون المكسورة بعد المفتوحة كالياء، ويسهلون المضمومة بعد المفتوحة كالواو، ويبدلون المفتوحة بعد المضمومة واواً مفتوحة، ويبدلون المفتوحة بعد المكسورة ياءً مفتوحة، ويسهلون المكسورة بعد المضمومة كاليا وهو الأقيس[171]، ويبدلونها واواً مكسورة، والباقون يحققون الهمزتين في جميع الباب، ولا خلاف في تحقيق الأولى عند الوقف وتحقيق الثانية عند الابتداء، والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين[172].

الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات:

وفي ختام هذه البحث الموجز القصير حجماً الكبير فائدة وعلماً ومعرفة، توصلنا الى عدة نتائج نستطيع ايجازها بما يلي:

1. جلالة وقدر وعلم الشيخ محمد بن أحمد المتولي فقد كان رحمه الله وحيد قرنه وفريد عصره في علم القراءات.

2. إنَّ من أبرز الحكم الكثيرة الجلية التي جاءت بها القراءات هي التسهيل والتيسير على الناس في تلفظ الحروف والكلمات القرآنية وهذا هو من الأسرار والمعجزات الخالدة للقرآن الكريم.

3. إنَّ من أنواع التيسير في أداء الهمزة وتلفظها هو التعدد في كيفية قراءتها، فمنهم المسقط لها ومنهم المسهل لها ومنهم المبدل لها من جنس ما حركة ما قبلها.

---

[161]- [يوسف: 53].
[162]- [الأحزاب:32].
[163]- [النور:33].
[164]- [الأحزاب:50].
[165]- [البقرة:31].
[166]- [النور:33].
[167]- [الأحزاب:50].
[168]- [الأحزاب:53].
[169]- ففي الآية الأولى أبدلها واواً خالصة، وفي الآية الثانية أبدلها ياءً مشددة.
[170]- وأبو جعفر يقرأ مثل نافع وابن كثير والبصري ورويس أيضاً لكنه سقط من النسختين لم يكتب، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص388.
[171]- أي أقيس لغة من غيرها من اللغات لأنها مكسورة بعد متحرك، كما ذكر ذلك الإمام الشاطبي في حرز الأماني البيت الحادي عشر بعد المئتين.
[172]- في (ق) والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التوصيات:

1.الاهتمام أكثر بمخطوطات القراءات والاعتناء بها فلا يزال الكثير منها المندثر بين رفوف المكتبات.

2.مع الاعتناء الجلي والواضح من قبل الباحثين في سيرة المتولي علما وتعليما وتصنيفا إلا أنه اتضح لنا أنَّ له مخطوطاتٍ لم تحقق علمياً ولم تطبع.

3.نوصي الباحثين بدراسة الهمزتين دراسة لغوية ونحوية وتأصيلية وربطها بلهجات العرب، ومعرفة كيفية أداء الهمزات عندهم مع الإشارة لأسماء قبائلهم.

4. وضع دراسة معمقة عن كلمة الآن التي ذكرت في سورة يونس فكثرة الأوجه فيها وتعدد حالات قراءتها إضافة إلى اختلاف بعض المحررين في حصر عدد أوجهها زيادة أو نقصاً يفرض علينا كباحثين إلى تناولها بشكل منفصل بدراسة مستقلة مقارنة توضح هذه الجوانب وتزيل الغبار عنها.

المصادر والمراجع:

1. القران الكريم.

2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي(ت1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 1422هـ - 2002م.

3. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش (ت 540هـ)، دار الصحابة التراث.

4. الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م.

5. البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، عبد الفتاح القاضي (ت1403)، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1401هـ - 1981م.

6. جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، أسامة الأزهري، مكتبة الإسكندرية، طبعة: 1440هـ -2019م.

7. الرحيق المختوم في نشر اللؤلؤ المنظوم، الحسن بن خلف الحسيني، مطبعة المعاهد – مصر، الطبعة: الأولى.

8. الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، محمد بن أحمد المتولي (1313هـ - 1895م)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ - 2004م.

9. فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، محمد بن أحمد المتولي(ت1313هـ)، تحقيق: زيدان أبو المكارم حسن، مطبعة السعادة ـ مصر، نشرته مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، 1366هـ - 1947م.

10.فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1371 هـ -1952م، مطبعة الأزهر ـ القاهرة، الطبعة: الثانية، 1371 هـ - 1952.

11. فهرس الخزانة التيمورية: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨م.

12. الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت741هـ)، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425هـ - 20005م.

13. النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: محمد علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

14. هداية القاري الى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري (ت 1409هـ - 1988م)، مكتبة طيبة – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

15. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403هـ)، مكتبة السوداني للتوزيع، الطبعة: الرابعة.